

المدير المسؤول
امين تقى الدين

النشوة

منشئ المجلة
إطون الجنبيل

السنة الثانية

يوليو (تموز) ١٩١١

الجزء الخامس



ملك ومملكة الانكليز في ثياب التويج

تتويج ملك الانكليز

جرت حفلة تتويج جورج الخامس ملكاً على انكلترا وامبراطوراً على الهند في دير وستمنستر حيث يُسمح ملوك بريطانيا العظمى كما كان ملوك فرنسا - على عهد الملكية فيها - يُسحون في ريمس . والانكليز معروفون بشدة تمسكهم بتقاليدهم القديمة لاسيما في حفلاتهم الرسمية وما يتعلق بحكومتهم وحكامهم . فيوم التتويج يوم مشهود عندهم يبتدىء عند الصباح اذ يقبل الملك والملكة على الدير المذكور ويدخلان الكنيسة باحتفال عظيم ويجلس الملك على الكرسي الملكي القائم على منصة منصوبة في صحن الكنيسة . ويبتدىء التتويج « بالاعتراف » اي بتقديم خضوع الاعيان وابعان الشعب رضاه بالملك واستعداده لطاعته وخدمته . ثم يسأل رئيس اساقفة كاتدربري الملك هل هو عاقد النية على ان يجري العدل والرحمة وان يحكم طبق دستور البلاد وشرائعها فينهض الملك ويقسم على الكتاب المقدس انه لفاعل ثم يسير الى عرش ادوار الاول المنصوب بين المذبح والمنصة

(١) ملك انكلترا من ١٢٧٢ الى ١٣٠٧ وفي هذا العرش حجر قديم العهد تقول التقاليد انه نفس الحجر الذي وضعه يعقوب تحت رأسه عند ما قام ورأى في حلمه سداً بين الأرض والسماء والملائكة تصعد وتنزل عليها . وقد كان ملوك اسكتلندا يتوجون عليه منذ أقدم الأزمنة حتى قام الملك ادوار الاول فجاء به الى لندن وهو يعرف اليوم بحجر القدر

ووراءه اللوردات حاملين السيوف . فيقف حوله اربعة من الاشراف
وقد أمسكوا ببساط مذهب فوق رأسه . ويكون على المذبح الى جانب
الحلى الملكية التي احضرها اللوردات كوزٌ ذهبي بشكل نسرٍ باسط
جناحيه وهو مملوء زيتاً . فيتقدم رئيس الاساقفة ويمسح بازيت رأس
الملك وجبهته وصدره ويديه ، ويلبسه الحلة الملكية ، ثم يأخذ
السر تشريفاتي المهمازين ويركع امام الملك ويمس بهما عقبه . وبعد ذلك
يجي حامل سيف المملكة ويقدمه الى السر تشريفاتي الذي يدفعه الى
رئيس الاساقفة وهذا يصلي عليه ثم يُمنطق الملك بالسيف ويقول رئيس
الاساقفة : « بهذا السيف اجر عدلاً واقطع دابر الظلم ، واحم كنيسة
الله وساعد اليتامى والارامل ورد الاشياء البالية وحافظ على الاشياء
الرדودة واصلح كل خطأ وثبت كل صلاح ... » فينهض الملك ويتزع
السيف ويضعه مسلولاً على المذبح ثم يعود الى « عرش ادوار الاول »
حيث يقدم له رئيس الاساقفة الكرة الملكية ، ويضع في بنصره خاتم
الملك ويقدم له التفاز فيلبسه ويدفع له الصولجان قائلاً « اقبل الصولجان
الملكي علامة للقوة الملكية والعدل » ويقدم له صولجاناً آخر عليه تمثال
حملة ويقول « تقلد عصا العدل والسلام » ثم يأخذ رئيس الاساقفة التاج
ويقول « اللهم يا تاج الامناء ، بارك وقدر عبدك هذا جورج ملكنا ،
وكما انك كلت رأسه اليوم بتاج من الذهب النقي فاملاً قلبه بنعمة من
عندك وكلل هامته بجميع الفضائل السامية »

وبعد الصلاة يضع التاج على رأس الملك بكل احترام فينادي

الشعب بصوت واحد « اللهم احفظ الملك ! » ثم يضع الاشراف تيجانهم



جورج الخامس

« ملك انكلترا وامبراطور الهند »

الصغيرة على رؤوسهم وتضرب الطبول وتنفخ الابواق فتطلق المدافع من
برج لندرا

ثم تقدم التوراة للملك وعند ذلك يحمله رؤساء الاساقفة والاساقفة ويضعونه على عرشه ويخضعون له ثم يقوم رئيس الاساقفة ويقبله في خده ثم ينزع البرنس اوف وايلس تاجه عن رأسه ويركع عند قدمي الملك ويركع سائر الامراء في اماكنهم بعد ان ينزعوا تيجانهم ايضا ويلفظون يمين الطاعة فيقول البرنس اوف وايلس صورة العهد وهم يرددونها بعده جملة جملة

ويتم مسح الملكة وتويجها على نسق ما تقدم
هذا ما جرى في حفلة تتويج الملك جورج الخامس في ٢٢ من الشهر الفائت ، وقد طالع القراء في الصحف اليومية ما جرى من الحفلات الشائنة في بلاد الانكليز ومستعمراتهم الواسعة احتفالاً بتتويج ملكهم وفي الشهر الذي يلي التتويج يعين الملك كبير بنيه برنسا لوايلس او ولياً للعهد وهو البرنس ادوار الذي بلغ السابعة عشرة من عمره
أما الملك جورج فهو خامس ملوك انكلترا بهذا الاسم رقي العرش البريطاني في ٦ مايو من السنة الماضية ، وكان مولده في ٣ يونيو سنة ١٨٦٥ وهو ابن الملك ادوار السابع والملكة ألكسندره كبرى بنات كريستيان السابع ملك الدانيمرك . وهو منذ نعومة اظفاره كثير الميل الى البحرية وقد انخرط في سلكها وتدرج في رتبها حتى بلغ رتبة أميرال . ولما توفي اخوه الأكبر البرنس ده كلارنس اصبح هو ولي العهد سنة ١٨٩١
وفي ٦ يوليو سنة ١٨٩٣ تزوج بالأميرة فكتوريا ماري كبرى اولاد الدوق اوف تك وهو يكبرها بستين . وقد اطلقوا عليها منذ صغرها اسم

« ماي » وهي مشهورة بصلاحها وحبها للخير . وقد زارت مع زوجها
ايام كان ولياً للعهد المستعمرات الانكليزية . ثم قاما بزيارتهما الكبرى للهند



الملكة: ماري

سنة ١٩٠٦ فدرسا اخلاق الشعوب العديدة الخاضعة لدولة الانكليز

ولها خمسة اولاد اكبرهم في السابعة عشرة من عمره واصغرهم في السادسة

هذا ما يسمح المقام بذكره عن ملك الانكليز الجديد وزوجته .
وهو يحكم مئات الملايين من البشر في البلاد المترامية الأطراف . فيمكنه
ان يردد قول فيليب الرابع ملك اسبانيا « لا تغيب الشمس عن ممالكني »
ويكاد يقول ما قاله الرشيد « يا سحابة السماء امطري حيث شئت فإن
خراج الأرض التي تمطرين عليها يعود اليّ . . »
فسي ان يكون عهد ملكه عهد وئام وسلام فتنتشر روح السلم
وتسود فكرة العدل والانصاف

في جنائن الغرب

وصف الشلال وطلوع الشمس

قال رسكن يصف شلالاً : قف بي الى هذا الشلال نراقب قوس الماء المنحدر
من عل كالسيف الصقيل لاثمة فيه ولا وصمة ، يتفوق تلك الصخور كقبة من
البلور الصافي . وهو سريع السقوط مستمره فلا تكاد تحسبه متحركاً لولا زبد
يلوح لك فيه كالشهب المتناثرة ، أو كالجوهر على شفرة الحسام . وتأمل مسقطه من
صدر التهر حيث ترى كأن صخرًا ناصع البياض طيرته الريح شظايا فانتشر في الجو
شعاعاً . بل تأمل زرقة المياه المشوبة ببياض الزبد وسنائه تقل هو الجو الصافي ملأته
الشمس ضياءً وبهاء

واليك كلمة لرسكن ايضاً في الجداول والمجاري الصغيرة : ولله اودية سويسرا
بمجارها الصغيرة وكأني بها قد اختارت منحدرات الجبال مصدراً ومنبعاً ، حباً منها

للطفر والقفز من اعالي الصخور الى اسافلها ، تاركةً ماءها على رحمة الهواء يقذف به ذات اليمين وذات اليسار ، وينثره بلوراً صافياً تكسبه انوار الشمس لون النضار . واذا انتهت الى المروج الخضراء ضللت ذاتها ، ورخت نغماتها ، بين اعشابها ونباتها ، وظلت في ظلالها ، خيالات لها ، الى أن تنفذ منها مترققة متدفقة ، كأنها تذكر غايتها اذ تبصر بواديتها ، قهپ مسرعة اليها

وطلوع الشمس في بعض البلدان اجمل منه في غيرها ، واجمل ما يكون في الاماكن القريبة من خط الاستواء . وقد وصفه احد الكتاب كما يلي :

تأتي الساعة الخامسة من الصباح ولا يزال الظلام مخيماً بسدوله . وعندئذ تفيق بعض العصفير وتبدأ تحرك سكون الليل بتغاير يدها واناشيدها كأنها تبشر بقدم ملكة النهار قبلما يبدو . موكبها الوهاج في افق الشروق . وما هو الا القليل حتى تتكاثر الاصوات من كل فج وصوب ، واغلبها من حناجر الاطيار المبكرة ، فتأخذ حجب الظلام بالارتفاع شيئاً فشيئاً . ولا يأزف النصف الثاني من الساعة الخامسة حتى يلوح الفجر ، وتذر شوارقه ، ويتدفق النور فيضاناً الى ان يغم الأرض والفضاء . وهناك تبرز الشمس بحلها الذهبية ، وترسل بأشعتها العسجدية الى مواطن الحياة من الطبيعة تبشرها بعودة الحياة ، فتزرق العصفير ، وتتثنى الازهار ، وتخرج النحلة من قفيرها ، وتتهيج الفراشة في مطيرها ، فتلك ساعة تنتظرها البراعم واكمام الازهار واوراق الاشجار لتكسب فيها زهواً ونشاطاً ورونقاً وجمالاً . ثم ان تلك الدسات العليلة البليلة ، تستمد من النور ما تبل به وتنقه من علتها فتمر بك بما يبرئك انت لو كنت عليلاً . مناظر تخلب الالباب وتفتن الابصار ، يرسمها المصور ، ويصفها الشاعر ، آيات من الجمال بينات

(من كتاب « مسرات الحياة » الذي عربه الاديپ وديع افندي البستاني وبشرت طبعه مطبعة الممارف)

نظرة إشراف عام

﴿ على ديار نجد ^(١) ﴾

وكان اول اهل نجد ورؤسائهم : آل علي ثم انتقلت الى طلال فبندر
فمحمد الرشيد فعبد العزيز ثم الى ابنه متعب ثم الى خال متعب « سلطان »
ثم الى سعود أخى سلطان ثم الى سعود بن عبد العزيز أخى متعب .
ولهؤلاء في ذلك قصة تاريخية عجيبة طويلة لا يسع المقام ذكرها
ولما دالت إمارة آل السعود وافق آخرها نمو إمارة محمد الرشيد
فانتقلت اكثر الكتب الى حائل . وانت تعلم أن لاصناعة ولا تجارة لأهل
حائل الا الغزو لاغير . ومع ذلك فتراهم قد سبقوا غيرهم في العلوم العصرية
وذلك لاختلاف كبرائهم الى الاستانة ومصر والحجاز أيام السلطان عبد
الحميد المخلوع فأصبح البعض منهم يعرف اللسان التركي والفارسي
« وترى في بلادهم اليوم الكتب العربية القديمة النادرة الثمينة التي
لا ترى لها وجوداً في سائر البلاد العربية واغلبها غير مطبوع . وتوأنس
جماعة منهم تطالع الصحف السيارة والمجلات الموقوتة . واهل هذه الديار
متورون اكثر من غيرهم من أهل تلك الاقطار في العلوم العصرية واوسع
اطلاعاً في الامور السياسية . ولهم ميل شديد الى الحكومة العثمانية ،
وهذا الميل اشد ظهوراً فيهم ممن سواهم . لكن الحكومة لا تزال في
رب من أمر العرب واحجام عنهم . وعلى ما ارى : انها تود ان تكون في

(١) راجع ما جاء في الجزء الماضي ص ١٧٦

غنى عن نصرتهم . ولعلها تخاف من انهم اذا تمدنوا قلبوا لها ظهر المجن وعادوا الى مجدهم السابق . وهذا كله من التخييلات السياسية ومن الاوهام التي لم تدر في خلد العرب

« ولما اتيت بغداد ورأيت الحالة الحاضرة ابدت ما اوجبتة عليّ الوطنية العثمانية والعربية للطرفين المتقابلين المتصلين بجامعة الدين وشرحت ذلك بسلسلة مقالات بسطتها في جريدتي الرياض وبينت للعرب ما ينجم من الفوائد الجمة اذا انضموا الى ابناء آل عثمان وصاروا يداً واحدة على الاعداء . ولقد اثر كلامي هذا في ابناء وطني تأثيراً عظيماً كان ذا نتيجة تذكر لكن ذهب هذا كله ادراج الرياح لما رأوا ان الدولة العثمانية لا تعيرهم اذناً مصغية ولا أحلاماً واعية . فلعل الزمان يحسن النيات في ابناء عثمان فيجني هؤلاء في بضع سنين ما لم يجنوه بخذرهم مدة سنوات متطاولة » هذا فضلاً عما شرحت للحكومة مما يجب ان تتخذه من الاحتياطات اللازمة لمنع دخول الاسلحة الى بلاد العرب . وذكرت لها الوسائط الحسنی للبلوغ الى تمدن صادق وارسلته الى أحد مبعوثي العراق . وبعد ان قرئ في المجلس حوّل الى النظارة . ولا ادري بعد هذا ما جرى به . ولعله ضاع أو احترق مع جملة الاوراق التي ذهبت في احدى حرائق الاستانة في هذه الايام الاخيرة

« أما ميلهم الى العلوم الادبية كالشعر والنحو وعلوم الآلة والسياسة والاجتماع فما تظهر منافعة عن قريب اذا ما تحسنت الأحوال وتوفرت وسائط النقل والانتقال بعد امد غير بعيد بمنه تعالى وكرمه

٣ القصيم - « البحث في علوم وآداب اهالي القصيم يتناول البلدتين المذكورتين اللتين تقوم منهما فأهل هذه البلاد ليسوا كأهل الديار الأخرى . فلقد دخلوا بتجارهم البلاد الكثيرة من الاصفاع المتمدة كالهند ومصر والشام ولندن ومدن اميركة . وتجد بعضهم قد توطن تلك الربوع كما احتل بلاد العراق كبيرها وصغيرها . ولقد تقدموا في التجارة احسن من غيرهم بكثير . وكذلك قل في العلوم على مختلف انواعها وتشعب افنانها . كل ذلك في البلاد المختلفة المذكورة كما في ديار قطرهم الواسع . فانك لانسير الى بلدٍ الاً وتجد فيه منهم نفراً يتعاطى الامور التجارية غير مغفل العلوم المعروفة في تلك البلدة . ولهذا اذا تيسر لك فدخلت بلادهم ترى فيهم هذا يكلمك بالتركية ، وذاك يطارحك الكلام بالفارسية ، وتسمع واحداً اذا كرك بالهندية ، ويقبل اليك آخر بالاطالية ، ويقرب منك صديق محب يخاطبك بالفرنسوية الى غير هذه اللغات من اردوية وتامولية وانكليزية

« أما التاريخ فهم يعتنون به اشد الاعتناء . وكذلك يزاولون علوم الاجتماع والسياسة مزاوله تفوق معالجة سواهم لها . وهنا نختصر القول زائدين على ما تقدم ذكره عن الامارتين الاوليين بخصوص العلوم والمعارف انه لا يوجد في تلك الربوع مدارس او مكاتب على ما نشاهده في البلاد الأخرى المتمدة من ابتدائية ورشدية وكلية وجامعة . اما مدارسهم فهي مدارس خاصة بهم تشمل جميع المطالب وتجمع في ردهاتها كل طالب على سواء . فالتلميذ يأخذ اي كتاب كان أو اي كتاب اراد قراءته ثم يحضر

المدرسة ويقراه على المعلم الموجود فيها بدون أن ينتظم في سلك حلقة لتلقي العلم معاً من الأستاذ في وقت محدود كما هو الأمر الجاري في المكاتب العصرية المنتظمة

« ويوت أكثرهم ليست الأمدارس واندية علم ، اذ ترى فيهم من ينضم الى رفيق ثانٍ له او الى ثالث أو أكثر حسبما يتفقون عليه فيجتمعون في بيت واحدٍ منهم . او انهم يجتمعون في كل يوم في بيت غير البيت الاول بل في بيت الرفيق على التوالي فيتدارسون في الكتب التي وقعت بأيديهم وهكذا يفعلون حتى النهاية على ما كان جارياً في سالف الزمن في انديتهم ومجالسهم ومجتمعاتهم »

٦ اخلاق اهلها — « اخلاقهم وهي اخلاق العرب الاقدمين العزيزي النفس المتوقدي الذهن الاذكياء الأتباء اخلاق لم تغيرها الحوادث والازمان فهم اليوم اهل كرم وشجاعة ووفاء وسماحة وحماسة وسيرتهم توافق قوانينهم وتنطبق عليها أتم الانطباق ولا تحيد عن الكتاب والسنة فهم يحلونهما اعظم الإجلال ولا يعتبرون سواهما . نعم يوجد بين القبائل من يجري على قوانين وسنن وشرائع راجعة اليهم وخاصة بهم يقومون لها ويقعدون لكن اذا جاؤوا المدن رجعوا الى الشرع الشريف في امورهم وشؤونهم الاجتماعية . هذا فضلاً عن ان لهذه السنن من المزايا والمحسن ما تفيد كل الافادة تلك الاقوام في هاتيك الربوع ولولا ضيق المقام لأتينا على ذكر بعض منها اظهاراً لمنافعها ولما اودعناها من الحكمة البعيدة المرمى والمبنى والممنى »

٧ تجارتهم — « التجارة التي يتعاطاها اهل تلك الارزاء هي الخيل والابل وكلاهما من احسن ما وجد من جنسيهما في الدنيا كلها جمعاء . ولعلنا نفقد يوماً فصلاً نذكر فيه ما يجب الوقوف عليه في هذا البحث . والتمر وانواعه كثيرة واسماؤه في تلك الاسماء القديمة لم تتغير وهذا يفيدنا في تصحيح بعض الالفاظ الواردة في هذا المعنى . والسمن . واسمه عندهم الدهن كما يسميه المراقبون . والصوف والوبر . ويذهبون بكل صنف من هذه الاصناف الى حيث يكون رواجه . فيذهب بالخيول مثلاً الى بلاد الهند . واغلب اصائل هذه الانحاء من نجد . وينقلون الابل الى مصر والشام . ويحملون التمر الى الحجاز . ويبيعون الدهن او السمن في البصرة والكويت والحجاز حسب الوقت الذي يوافق نقله او يصادف تصريفه وانفاقه في موطن دون الموطن الآخر الذي رخص فيه . وهذا هو سر اسفارهم المترامية وتفرجهم عن اقطارهم العزيزة . ولهم في ذلك من الصبر والجلد ما لا تراه في اقوام آخرين . فانك ترى الواحد منهم يقيم نائياً عن مسقط رأسه ثلاثين حولاً مثلاً ولا يتأفف من حالته البتة . وهم اهل سعي وكدة وجد لا تقيمهم الاخطار الشديدة ولا الأهوال الهائلة عن الوصول الى ما به منفعتهم . أبعد هذا تتعجب من كون كثيرين منهم وصلوا الى لندن وأميركا والديار النائية . فلقد يقضي واحدهم الأيام الطوال والأعوام الكثرار بدون ان يلتفت الى وطنه »

٨ زراعتهم — « اغلب زراعتهم متوقفة على الحنطة والشعير والذرة (الاذرة او الادرة) والسمسم والدخن ويزرعون كل هذه الحبوب بقدر

حاجتهم اليها . واذا حبست السماء ماءها عنهم اضطروا الى جلب ما يحتاجون اليه من البلاد الاخرى كالكويت والبصرة والساوة وغيرها . وافد كانت الزراعة تتقدم عندهم تقدماً عظيماً لولا أمران أحدهما جور الحكام ، والثاني قلة المياه . ولقد حاولوا مراراً استنباط المياه بالآلات المختلفة او حفر الآبار الارتوازية فلم يتيسر لهم ذلك لصعوبة الطرق ووعورتها بحيث لا تستطيع العجلات السير فيها . واما اذا قلت : فهناك جمال تضطلع بحملها . قلنا : تضطلع بحمل بعضها لا بكليها لانه يوجد آلات ثقيلة غاية الثقل لا يحملها البعير الواحد بل ولا البعيران او الثلاثة ومن ثم اصبح نقلها من البعيد التحقيق . ولولا ذلك لاصبحوا في غنى عن الديار الاخرى في كل أين وأن . بل لزادت حاصلاتهم على نفقتهم ولربحوا من التجارة بما فضل عندهم اموالاً طائلة تأتيهم من البلاد التي ينفقون اليوم فيها اموالهم للحصول على ما يحتاجون اليه . »

٩ الصناعة عندهم - « ليس لهم من الصنائع الا ما لغيرهم من مجاورهم اهل الكويت والبصرة كالنجارة والحدادة والسكافة والخياطة وما ضاهى هذه المهن . ومهارتهم في صناعة الاسلحة غريبة فانهم وان كانوا أخلاء من جميع الوسائل الميسرة لهذه الغاية فانك تراهم يصلحون ما يقع من انواع الخلل بينادق ماوَزَر ومرتيني . واغرب من هذا انهم يفرغون المدافع افراغاً محكماً ويحسنون التصرف بالمدافع الجديدة الطراز حتى انك تخالهم انهم تلقوا علم المدافع عن اصحابه المهرة . واذا وقع في هذه الآلات خلل اصلحوه على اقوم وجه . ومع كل هذه البراعة والتفنن لا تشاهد

في ايديهم ادوات تامة العدد كما ترى في البلاد الراقية في المدينة . وعندي انه لو وجد في حوزتهم آلات تساعد على تحقيق امنيتهم لبرزوا في الصناعات على من سواهم ولأتوا بكل عَجَاب . ووقوفك الآن على اغرب من هذا كله : انهم يتحرّون المباحث العلمية الدقيقة ويتبعون الاكتشافات الحديثة كالكهرباء والسلك الجوي وبعض الآلات البرقية وما ضاهى هذه الموضوعات الجديدة . واعهد واحداً في القصيم يضيء محله بالنور الكهربائي الذي هو من صنع يديه وقد ركب الاجزاء التي يتولد منه باعمال فكرته . واذا كانوا لا يحققون دائماً ما يعقدون النية عليه فهو لأنهم في شغل شاغل عنه بما يقومون به من امر المعيشة وتطلبها في الافطار النائية . »

١٠ دياتهم - « بقي علينا ايراد امر الديانة والاعتقاد عندهم . فقد اسلفتُ وقلت انهم يعتمدون على الكتاب (القرآن) والسنة (وهي الحديث الصحيح عن رسول الله صلعم) ولدي بحث جليل في هذا الموضوع وهو لا يخلو من فائدة لمن يريد تتبع الحقائق على وجهها الصادق الصحيح واستقراء ثوابت الامور . ولعلي اعود الى هذا المجال في فرصة اخرى . »

١١ هواء البلاد - لا تكاد تلفظ كلمة نجد الا وتتصور هذه البلاد تحت عينيك ويهب عليك نسيمها ويتلاعب أمامك هواؤها الطيب الجاف لأن معنى « نجد » ما أشرف من الأرض وارتفع واستوى وصلب وغلظ ... ولا يكون النجد الا قفأ او صلابة من الارض في ارتفاع مثل

الجلبل معترضاً بين يديك يردّ طرفك عما وراءه... » (عن التاج) -
والهواء في منتهى الحرارة وقد تبلغ في الظل في بعض المواطن ٥٢ درجة
بالميزان المثوي . وعند الصباح يهبُ نسيم طيب لذيق في الصيف وإذا
تكبدت الشمس السماء انقطع الهواء في شهر تموز وآب وأيلول حتى
حتى يكاد الانسان يموت اختناقاً إلا أنه لجفافه لا يؤثر كثيراً في الصحة .
ويضطر من يسكن تلك الديار الى اتخاذ الماء كل الخفيفة الهضم والانتقاء
عن المسكرات والامتناع عن الاطعمة المطبوخة باللحوم الثقيلة

١٢ تأثير الهواء في السكان - اعلم أن اغلب الأمراض تتولد هناك
من الكبد لشدة الحر . ومن مؤثرات الحر على اهل البلاد ان اغلبهم
ضعاف نحاف سمر الألوان طوال القامة الا انهم اقوياء يحتملون الجوع
والعطش والحر الى درجة لا تكاد تراها في سواهم . وهم عصبيو البنية ذوو
عزم شديد ومضاء بعيد اذا قصدوا شيئاً لا يرجعون عنه ولو كلفهم كرب
الموت وارقة الدماء وهم من بين جميع العرب سريمو تلقن العلوم والمعارف
بل هم يتلقفونها تلقفاً لسرعة تناولهم اياها . وكذا قل عن الصنائع والفنون
على اختلاف انواعها وضروبها

١٣ عدد السكان - ليس في بلد من بلاد العرب من يحصي عدد
الأنفس . هذا فضلاً عن ان هذا العمل يُعدّ عندهم مشؤوماً . إلا ان
العارفين يقدرّون اهل نجد بما ينيف على مليون نسمة

١٤ نظرة وداع لبلاد نجد - يتضح لك مما أسلفنا ذكره ان بلاد
نجد من احسن بلاد جزيرة العرب تراباً وهواءً . ولهذا قال ياقوت في

معجمه : « لم يذكر الشعراء موضعاً أكثر مما ذكروا نجداً وتشوقوا إليها من الأعراب المتضمنة » من ذلك قول اعرابي :

حينئذ إلى أرض كأن ترابها إذا امطرت عوداً ومسكاً وعنبراً
بلاد كأن الأخوان بروضه وتوزر الاقالي وشي بُردٍ مُحَبَّرْ
أحن إلى أرض الحجاز وحاجتي خيامٌ بنجد دونها الطرف يقصرُ
وما نظري من نحو نجدٍ بتافع أجَلْ لا ولكني إلى ذاك أنظرُ
أني كل يومٍ نظرةٌ ثم عبرةٌ لعينيك مجرى ماؤها يتحدَّرُ
متى يستريح القلبُ أما مجاوزٌ بحربٍ وأماً نازحٌ يتذكرُ
وقال اعرابي آخر :

فيا نجداً نجد وطيبُ ترابه إذا هضبتُه بالعشي هواضبةُ
ورج صبا نجد إذا ما تنسَّت ضحى أو سرت جنبُ الظلام جنباً
باجرٍ يمرع كأن رباحه سحبٌ من الكافور والمسك شابةُ
وأشهد لا أنباه ما عشت ساعةً وما انجاب ليلٌ عن نهارٍ يعاقبه
ولا زال هذا القلب مسكن لوعةٍ بذكره حتى يترك الماء شاربةُ

(بغداد)

ساننا

الاسباذ والكهنية — كتب إلينا مراسلنا البغدادي يقول : جاء في مقالة الأستاذ الشرنوبلي (الزهور ص ٦٢) « تحمله (تابوت العهد) الاسباذ والكهنية » والصحيح تحمله الاضيار او الاسيار وهي جمع صير أو سير وهو اسقف اليهود أو حاخامهم الكبير . والكهنية صحيحها الكهنية وهو جمع كوهن وهو الكاهن بلسان اليهود وقد ذكر هذه الرواية ابن خلدون في مواضع كثيرة وهو لا يستعمل لفظة كاهن العربية . وبنو خثمان (ص ٦٣) صحيحها بنو حشمتاي

رسائل غرام

* بين نساء شهيرات ورجال عظام *

الرسالة الثانية

من الاميرة أميليا الى الجنرال فتزروي^(١)

أرقت البارحة كثيراً فلم تنمض لي عين ولا استقرّ بي السرير .
حاولت كثيراً ان اطبق أجفائي فكانت رسالتك الاخيرة تزيد في
شجوني وتبعد عني النعاس . ولو انك علمت ما سيكون من تأثيرها في
ما خططت منها حرفاً واحداً

ليتك اليوم قريب مني . . . ليتك الى جانبي فكنت ترى ما أبقاه
لي حبك من حشاشة ذائبة وكبدٍ لا تلبث ان يقضي عليها اليأس . فان كان
فؤادك قد دبّ اليه شيء من الفتور فلماذا تجعلني اعلل نفسي بأحلام

(١) كانت الاميرة أميليا اصغر اولاد جورج الثالث ملك انكلترا وقد
اشتهرت بجمالها اذائع وصفاتها السامية . وكان الملك جورج كثير الهموم لما كان
يحقق بالملكة من المصائب ولأن اولاده جميعهم تعلقوا بينات من العامة . فوجه
عنايته الى ابنته أميليا وكان يحبها حبة شديدة وهي ايضاً تقابله بالمثل . الا انها ما
عتمت أن وقعت في حب الجنرال شارل فتزروي وكان من المقربين في بلاط
ايها فأحبها هو ايضاً ولكن اخلاصه للملك جعله يكتّم حبه فكان من جراء ذلك
ان الاميرة أميليا نحلت وماتت . وكانت آخر كلماتها انها اوصت الاميرة ماري ان
تبلغ شارل نحيبها الاخيرة له

ذهبية ولماذا تخادعني بنграм اشبه بسحابة صيفٍ تلوح قليلاً ثم تنقشع ؟
ألم أفتح لك قلبي وافرغ لك ما فيه من حب وآمال ؟ فلماذا تحاول أن
تسرعني مكنونات فؤادك وتسدل عليها حجاباً يحول بيني وبينك ؟

أراني معذبةً من اجلك يا شارل . فان كان هذا العذاب جزاء حي
لك فأنعم به من جزاء . انني استعذب كل عذابٍ من اجلك الا فراقك .
فان كان قد قضي به عليّ فما اشقى القلب الراح تحت ثقل الحب ...

ليس لي اليوم الا تعزية واحدة هي التمتع بذكر ما فات . فأنا انفق
ساعات الفراغ في مراجعة رسائلك الماضية حتى لقد كاد بعضها يفنى من
كثرة تلاوتي لها . ذلك لان قلبي عطشان ... عطشان اليك ايها المستريح
من عناء الحب ! ...

أتمثلك وقد حجبت وجهك عني . أتصورك وقد طويت كشحك
وسددت اذنك فلم تعد تسمع نبضات هذا القلب ولا تبصر ما ألم به من
النحول . أليس حراماً عليك أن تعقل برباط الحب فؤاداً خليلاً ثم تدير عنه
وجهك وتقول عليه السلام ؟ . سامحك الله يا من لا ازال اذكره واحبه ! .

امامي صورتك التي اهديتها اليّ . كلما نظرت اليها ثارت عواطفي في
داخلي وفاضت نفسي اليك . عودتني ان ألقى بنفسي بين ذراعيك ففي
احضان من ألقى بها بعد اليوم ؟ ليت الابدية تتشاءب وتفتح فاها فكت
أب الى احشائها واتخلص من حياة كلها تعاسة وشقاء

حقاً ما اتفه الكائنات واشد فراغها لولا الحب . لولاد لكات
ساعات الابدية طويلة مملة . أليس الحب تحية الملائكة لسكان السماء ؟

أليست العين تستنير بأشعة الشمس والقلب يستنير بأشعة الحب ومصدر كليهما ابتسامة الآلهة ؟ فان كان يحتم على الانسان عبادة الآلهة فلائها مصدر الحب . في كلا الحب والعبادة تركع النفس امام معبود لا تدركه ولا تلم به . في كليهما تناجي النفس النفس وتهمس الروح الى الروح . وفي كليهما يكون السكون أبلغ من النطق :

لدي اخبار كثيرة كنت اود أن اكتب اليك عنها لولا ان قلبي رازح تحت عبء من الهموم . وما الذي يهملك اليوم من اخباري بعد ان طويت صفحة الماضي وتناست ما كان يبتنا من عهود ووعود . أياكون حب الرجال أقصر من أيام البنفسج ؟ أمثل هذه السرعة تنطفي تلك الشعلة الروحانية وترك القلب في ظلام دامس ؟

نزلت اليوم صباحاً الى الحديقة جلست تحت الشجرة التي تفيأناها معاً لآخر مرة . حدقت في الحجرة التي كنت جالساً عليها فثارت في عواطفي وأسرعت نبضات قلبي اذ تذكرت تلك الساعة السعيدة . هل تذكر ان الفصل كان ربيعاً والنسيم عليلًا وكل ما في الطبيعة يضحك ويبتسم ؟ فما بعد الفرق بين ذلك الربيع وهذا الخريف . وما أشد وطأة الخريف على القلب المنكسر . انه يذكرني بخريف الحياة عند ما تذبل زهرة الحب ويهدأ خفوق القلب وينقطع نشيد الملائكة - نشيد الحب الذي تهمس به الروح الى الروح

لماذا انت حزين منكسر القلب يا شارل ؟ ان كان لاحدنا ان يحزن فلي انا الحق الاسبق بذلك . واما انت فم تشكو وما الذي يحزنك في

هذه الحياة ؟ ألم يمنحك الله شباباً وجمالاً وعقلاً وكل ما يتمناه الانسان في هذا العالم ؟ أليس مجال المجد متسعاً امامك وقلب كل امرأة فدية لك ؟ فافرح اذاً لان الحياة اقصر من ايام النفسج . افرح لان عبوستك تزيد في دجى هذا العالم وظلماته . افرح لان اشعة الابتسام تبدد غيوم الحزن . افرح لان الغزاء الوحيد الباقي لي بعدك هو ان اراك سعيداً في هذه الحياة سلام عليك من حشاشة ذائبة . سلام عليك من كبدي مقروحة . سلام عليك من مقلة دامية . ربما كانت هذه آخر رسائل اليك فقد اشار علي الاطباء بالابتعاد عن هذه المشاهد التي كيفما التفت تذكرني بك وبأيامنا الماضية

اما انا فقيمة على حبك . ثابتة في ولائك . مقسمة ان لا انساك ...

سليم عبر الامر

التعليم الاجباري

* في مصر *

يسر « الزهور » ان يكون في عدد محررها فئة من السيدات والاولاد تساعد حملة الاقلام على نشر لواء النهضة الادبية . والى هذه الفئة نضيف اليوم اسم حضرة الكاتبة الفاضلة كريمة سعادة اسكندر بك عمون المحامي الشهير صاحبة اليد الطولى في عالم الادب كما سيرى القراء ذلك من الرسائل التي وعدتنا بنشرها في « الزهور » . وقد علمنا ان هذه الكاتبة الادبية تشتغل بوضع كتاب « في المرأة وواجباتها » سنعود اليه في فرصة اخرى . وهذه الآن طليعة تلك الرسائل :

جمل أفاضل القطر المصري منذ سنوات عديدة أمر التعليم
الاجباري حديث النفس في خلواتهم وموضوع البحث في مجالسهم علماً
منهم بان الترقى الصحيح لا يكون الا اذا نال كل فرد من افراد الامة
حظه من العلم فالحمد لله الذي اوحى اليهم بهذه النهضة العالمية المبشرة
بانلاج فجر النجاح والثمام

مصر بحاجة شديدة الى ما يربط ابناء العناصر والاديان المختلفة فيها
برباط متين ، ويشغل هم افرادها وافكارها عما لا طائل تحته بما يفيدها
ويرفع شأنها . فما هو هذا الشاغل وما هو ذلك الرباط المتين ؟

هو العلم الذي يقيد افراد الامة بقيود الاخاء الادبي ووحدة الطلب ،
ويجب اليهم العدل ورعاية القوانين فيكفون عن المنازعات التي لا تجدي
نفعاً ، ويصبحون اهلاً للتمتع بالجلال الذي طالما تاقوا اليه . وهو ايضاً
الشاغل الذي يجب الى ذويه المال والتقدم فيطرحون عنهم الكسل
ويسعون بمجد مستريدين من الثروة ما استطاعوا ، آخذين عن الامم الراقية
كل ما من شأنه تحسين صنائعهم وزراعتهم فتزداد الامة بأسرها بسطة
في عيشها ومنعة في كيانها

ومن اول نتائج تعميم التعليم انه ينقص الجنايات نقصاً عظيماً على
حد قول جول سيمون « لا تفرغ السجون الا اذا امتلأت المدارس
ولا تمتلئ المدارس الا اذا صار التعليم اجبارياً » والاحصاءات تؤيد ما
نقول وتدل على أن متوسط عدد المجرمين ينقص بنسبة زيادة عدد
المتعلمين . ففي انكلترا مثلاً بلغ عدد تلاميذ المدارس الابتدائية ٥,٠٠٠,٠٠٠

تليذ بعد ان كان ١٠٠٠٠٠٠٠٠ وذلك من سنة ١٨٧٠ التي صدر فيها
ذكرتو التعليم الاجباري الى سنة ١٨٩٤ . فكان من نتائج هذه الزيادة
نقص السجناء من ٢٠٨٠٠ الى ١٣٠٠٠ سجين ولو ازداد عدد هؤلاء
بنسبة ازدياد عدد الاهالي لبلغ ٢٨١٠٠٠ بدلاً من ١٣٠٠٠ سجين
ولاصبحت نفقات السجون ٨٠٠٠٠٠٠٠٠ جنيه بدلاً من ٤٠٠٠٠٠٠٠٠
جنيه . ومن الاحصاءات التالية نرى شدة تأثير التعليم الاجباري في
انجلترا وويلس من سنة ١٨٧٠ الى سنة ١٨٩٩

سنة	جنايات	متشردون	جرائم الاحداث	عدد الاهالي
١٨٧٠	١٩٧٨	٩١٠٦٠٢		٢١٦٨١٠٠٠
١٨٧٤	١٦٢٢			٢٣٠٨٨٠٠٠
١٨٧٩	١٥٣٣		٧٠٠٠	٢٤٧٠٠٠٠٠
١٨٨٤	١٤٢٧		٦٠٠٠	٢٦٣١٣٢٥١
١٨٨٩	٠٩٤٥			٢٧٨٣٠١٧٩
١٨٩٢	٧٩١		٥١٠٠	٢٩٠٥٥٥٥٠
١٨٩٩	٧٧٠	٦٨٣٣٤٢		٣١٠٦١٠٠٠

والحكومة الانكليزية تخصص من مجموع الضرائب ٨ ملايين جنيه
سنوياً لتنفق على الفقراء فلو ازداد عدد الفقراء بنسبة ازدياد عدد الاهالي
لاضطرت الى مضاعفة ذلك المبلغ اي الى اتفاق ١٦ مليون جنيه
ان هذه النتائج تصدق على كل بلاد يكون فيها التعليم اجبارياً
فلذلك نرى اعيان مصر يتوقون اليه وحكومتنا الحريصة على ترقى الامة

راغبة فيه . فما هي اذا الموانع التي صدها عن نشره حتى الآن ؟
 هما اثنان . اولاً عدم وجود المال اللازم للقيام بنفقاته وثانياً احتياج
 الفلاح المصري الى مساعدة اولاده له في زراعته

اما الاجوبة على الاعتراض الاول فهي اولاً انه لا يتعين على مدارس
 التعليم الاجباري ان تتعدى حد الكتاتيب الصغرى ولا ان تعلم علوماً
 عالية . وانما يكون التعليم الاجباري مقصوراً فيها على القراءة والكتابة
 ومبادئ الحساب وجغرافية مصر والقرآن الشريف . ولا ريب ان
 الفقهاء الذين يصلحون لتعليم هذه المبادئ كثيرون في البلاد المصرية ،
 والرواتب التي يقنعون بها طفيفة جداً فلا تثقل كاهل الحكومة ولا
 تؤثر في ميزانيتها تأثيراً يذكر

ولقد فرضت الحكومة زيادة خمسة في المئة على أموال الأتبان
 الاميرية لتضاف الى نفقات التعليم . فلو أبلغت هذه الزيادة الى عشرة
 في المئة لقابلها أفاضل المصريين بارتياح كلي متى علموا انها لازمة للتعليم
 الاجباري وانها ستنفق كلها عليه . وفوق ذلك نعلم كلنا ان ايرادات
 الحكومة المصرية تفوق كل سنة نفقاتها بنحو ٥٠٠,٠٠٠ جنيه فلماذا لا
 ينفق جزء من هذه الزيادة في سبيل التعليم الاجباري ؟ ألا تفضل
 الحكومة ان تقول لنا عند نهاية كل عام ان زيادة ايراداتها عن نفقاتها
 كانت ١٠٠,٠٠٠ جنيه فقط ولكنها تنفق عن سعة في سبيل تعليم الشعب
 من ان تقول ان المتوفر نصف مليون جنيه ولكنها قابضة يدها عن بذل
 المال اللازم لنشر التعليم وتاركة القوم يترغون في احوال الجهل ؟

أما الجواب عن الاعتراض الثاني فهو ان اشد احتياج الفلاح لمساعدة اولاده له انما يكون في زمن زرع القطن وخله وجمعه . وكل ذلك الزمن لا تزيد مدته عن الثلاثة الأشهر فما على الحكومة الا ان تجعل تلك الأيام أيام الاجازات المدرسية فيريح فيها التلميذ عقله من عناء الدروس ، ويروض عضلاته بالأشغال الزراعية . على انه اذا كان لا بد للفلاح من يد تعينه على عمله متى كان اولاده بعيدين عنه في المدارس فان له من ايدي بناته تلك المعونة المطلوبة ، الى ان تسمح الاحوال بأن يشمل التعليم الاجباري صبيان مصر وبناتها

فخر اسكندر عموره

في رياض الشعر

امين بك ناصر الدين رئيس تحرير جريدة الصفاء اللبنانية شاعر مجيد وكاتب بليغ . شهير في سوريا ومجهول في مصر « فالزهور » تفخر بأن تضمه الى عداد أنصارها الذين يتكاثرون يوماً بيوماً ، ويزداد القراء معرفة بأدبه الزاهر مما ستتابع نشره من شعره الرائع مشفوعاً برسمه ونبذة من ترجمة حياته وهو لا يزال في ريعها :

✽ الحى يخاطب الجمد ✽

أو شاعر يناجي صورة

أراك يا رسمٌ لا تفكُ مبتسماً أذاك شأنك أم ذوق الذي رسماً
تستقبل الصبحَ جذلاً بلا سببٍ ولا يسوءك ان تستقبل الظلماً
سيتان عندك يومٌ كله طربٌ وآخرٌ بسماتِ الهمِّ قد وُسماً
ولا يروعك سيف الموت منصلاً والخطب مندفعاً والبحرُ مقملاً

كفالك يارسمُ فخرًا أنْ مثلك لم ينقل حاجته فوق الثرى قدما
كفالك عزّة نفسٍ ان تدوم ولا تأتيك منه أناس قد احتكما
لا ينطوي لك قلبٌ ما بقيت على حقدٍ ولا يتعدى طبعك الكرما
وأنت خير نديمٍ للذين رأوا تجنب الناس أمراً يدفع السأما
ترعى لراسمك العهد المتين ولا أرى من الناس إلا مخفراً ذمما
والحيُّ يستقم أحياناً وأنت على أتم عافية لا تعرف السقما
ويدرك الهرمُ الانسان بعد مدى وأنت غضُّ شبابٍ آمنٌ هروما
وتهزم الناس ارزاء تروعههم في حين يرجع عنك الرزء منهزما
أراك تفصح عما فيك من طربٍ وان عدمت لساناً ناطقاً وفا
سلمت يارسمُ من همٍّ ومن كدرٍ وما على الأرض حيٍّ منها سلما
ياساهراً لم يذق ليلاً غراز كرى وراقداً لم يورق منذ ما رسما
تضاحك الشمس منك الوجه مشرقة ويلثم البدرُ ثغراً منك قد بسما
لك الطبيعة صفو العيش قد قسمت وضده وجزيل اليأس لي قسما
كن موضعي ولا كن رسماً فذلك لي خيرٌ وخذ فكري والطرس والقلا

امين ناصر الدريمه

— الحب المكتوم —

كان لأبيات فليكس ارثر التي نشرنا تعرييها في «جائن الغرب» (ج ٣ ص ١٣٩) أحسن وقع في نفوس الادباء لما فيها من رقة الشعور . ولقد تبارى الكثيرون من شعرائنا في سبكها في شعر عربي ، غير انهم لم يُراعوا الامانة في تأدية معاني الشاعر الافرنجي . وكان اكثر ما نظم انطباقاً على الأصل ما جاءنا من حضرة الشاعر المجيد صاحب التوقيع ، قال :

يا غراماً في مهجتي ابدياً من لحاظٍ بلحظةٍ دبَّ قِيّاً
 حادثٌ في الهوى نكتم حتى كاد يخفى في النفس مني عليّاً
 لا دواء للداء مصدره الحبُّ الذي بات عن سواي خفيّاً
 سببه تلك التي ليس تدري انه قد غدا هوى عذرياً
 ويح قلبي امرٌ بالقرب منها لا اراها تنزو بلحظٍ اليّاً
 معها دائماً ووحدني دوماً دانياً دائماً ودوماً قصياً
 سوف اقضي الحياة لم أعط شيئاً كيف يُعطى من ليس يطلب شيئاً
 وأراها وان تكن ذات قلبٍ وشعورٍ رقاً كطبع الحياء
 تخطى الحياة ليست تبالي مات مضى الغرام أو ظلَّ حيّاً
 وخيفُ الهوى يرافق منها خطواتٍ تخطفت مقلتيّاً
 هكذا وهي في الامانة ترعى لشروط الزواج عهداً وفيّاً
 تقرأ الشعر وهي ملء سطور الشعر وصفاً وطلعةً ومحياً
 ثم تغدو تسائل النفس عن تركني في الحب صبيّاً بكياً

ويح حظي هي التي تيمّني بهواها وليس تعلم شيئاً
 رَسْمٌ نَحْدُ

— مجد العرب —

كفالك باطير شدوا هجت بي طرباً أما تراني حزين القلب مكتنبا
 نوكت مثلي مقصوص الجناح لما شدوت بل كنت تلقى الويل والحربا
 لم يُنصف الدهرُ جدينا فطوقني من الحديد وحلى جده ذهباً
 مب لي جناحك مأجوراً أطر بهما ينفس الجوُّ عني هذه الصكربا

أعزها لي أطر في الجوّ مرتفعاً
نفسى تنوق الى العليا مذ علت
إني لأعجب ممن يستخفُّ بنا
سلوا القرون الخوالي عن مفاخرنا
سلوا الزمان الذي كانت تنه بنا
وصكان فارسنا إن جال جولته
ان صاح ردّدت الآفاقُ صيحته
كثائب تترامى في حيتها
من كل لائح روحٍ راح يطلبها
كالسيف منصلتاً واليـث مفترساً
نجاءنا زمن صرنا به خدماً
أرى الممالك داستنا بأرجلها
مالي أرى الشرق لاتصفو موارده
لو أن للشرق روحاً أو له كبدًا
يا ويح للدهر يلهو بي ويلعب بي
أنا امرؤ في صميم الذل مرتبتي
يا أيها الموسرون اليوم يومكم
رقوا المعارف تدعوكم بلادكم
كم من تعيس يسيل النحس من يده

حلفاً

محمد نرفيس على

ضابط بالجيش



﴿ شبت وما شاب ﴾

غرست هواءك في قلبي ربيعاً فشبَّ وشبتُ في زمنٍ قريب
فأنا راجعُ زمنَ التصابي ولا هو بالغُ زمنَ المشيب
عبد المقيم المصري

﴿ البدر والليل ﴾

لعلها آخر ما نظمه إمام العبد

كان إمام قد أشفى ، فدعا بدواةٍ وقلم وكتب الايات التالية ، وفي حروفها على الورق ما يشعر بارتجاف يده ، ثم اوصى احدى النسوة اللواتي كنَّ يعطفنَّ عليه في شدته بأن تُرسل ما كتب الى مجلة « الزهور » . فلما قضى لرحمة ربه ، وقد ضعفت الأمتى والبؤس من حوله ، ذهب أمر الرسالة عن تلك المرأة الحزينة ، حتى اذا جفت السمعة إلا قليلاً وبزدت الجمرات إلا بعضها بلغت الايات الينا وروح إمام ترفرف بين كلماتها وسطورها . وهذه هي :

غنى أن يجازيني بوجدٍ فكان الوجد اسبق من مناهُ
واحرمني لذينة النوم لما جرى حكم الاله على هواهُ
راه البدرُ احسن منه وجهاً فحدث نفسه لما رآهُ
وأبسنى عليه الحبُّ ثوباً يُريك الليل أطول من مداهُ
عرفت الخطأ من لوني وثوبي فأين يكونُ في الدنيا سناهُ ؟

امام العبد

سجل في حداائق العرب

بمناسبة ما ذكرناه في اول هذا العدد عن تتويج ملوك الانكليز احببنا ان ننشر هذه الصفحات المطوية عن كيفية المبايعة عند العرب وعن المشارات الخاصة بالامارة

البيعة

البيعة هي العهد على الطاعة ، كأن المبيع يعاهد اميره على انه يسلم اليه النظر في امر نفسه وامور المسلمين لا ينازعه في شيء من ذلك . ويطيعه في ما يكلفه به من الامر المنشط والمكروه . وكانوا اذا بايعوا الامير وعقدوا عهده جعلوا ايديهم في يده تأكيداً للعهد ، فأشبه ذلك فعل البائع والمشتري ، فسمي بيعة مصدر باع ، وصارت البيعة مصافحة بالايدي . هذا مدلولها في عرف اللغة ومدلول الشرع وهو المراد في الحديث في بيعة النبي صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة وعند الشجرة وحيثما ورد هذا اللفظ . ومنه بيعة الخلفاء ، ومنه ايمان البيعة ، كأن الخلفاء يستحلفون على العهد ويستوعبون الايمان كلها لذلك ، فسمي هذا الاستيعاب ايمان البيعة . . .

واما البيعة المشهورة لهذا العهد فهي تحية الملوك الكسروية من تقبيل الارض او اليد او الرجل او الذيل ، أطلق عليها اسم البيعة التي هي العهد على الطاعة مجازاً لما كان هذا الخضوع في التحية من لوازم الطاعة وتوابعها وغلب فيه حتى صارت حقيقة عرفية واستغني بها عن مصافحة ايدي الناس التي هي الحقيقة في الاصل

شارات الملك

ان للسلطان شارات واحوالاً تقتضيها الابهة والبذخ فيختص بها ويميز بانتحالها عن الرعية والبطانة وسائر الرؤساء في دولته ، والمشتهر منها :

الآلة — من شارات الملك اتخاذ الآلة من نشر الألوية والرايات وقزع الطبول والنفخ في الابواق والقرون

السريـر — اما السريـر والمنبر والتخت والكرسي فهو اعادة منصوبة او ارائك منصدة لجلوس السلطان عليها مرتفعاً عن اهل مجلسه . ولم يزل ذلك من سنن الملوك قبل الاسلام وفي دول العجم ، وقد كانوا يجلسون على اسرة من الذهب . وكان لسليمان بن داود كرسي وسريـر من عاج مغشى بالذهب . الا انه لا تأخذ به الدول الا بعد الاستفحال والترف ، اما في اول الدولة عند البداوة فلا يشوفون اليه . واول من اتخذ في الاسلام معاوية واستأذن الناس فيه وقال لم : اني قد بدنت . فاذنوا له واتخذ . واتبعه الملوك الاسلاميون فيه وصار من منازع الابهة . واتد كان عمرو بن العاص بمصر يجلس في قصره على الارض مع العرب ويأتيه المقوقس الى قصره ومعه سريـر من الذهب محمول على الايدي لجلوسه شان الملوك ، فيجلس عليه ، وهو امامه ، ولا يغيرون عليه وفاء له بما اعتقد معهم من الذمة واطراحاً لأبهة الملك . ثم كان بعد ذلك لبني العباس وسائر ملوك الاسلام شرقاً وغرباً من الاسرة والمنابر والتخوت ما عفى عن الاكسرة والقياصرة السكة — وهي انختم على الدينار والدراهم المتعامل بها بين الناس بطابع حديد ينقش فيه صور أو كلمات مقلوبة ويضرب بها على الدينار او الدرهم فتخرج الرسوم عليها ظاهرة مستقيمة ، بعد ان يعتبر عيار النقد من ذلك الجنس في خلوصه بالسبك مرة بعد أخرى ولفظ السكة كان اسماً للطابع ، وهي الحديد المتخذة لذلك ، ثم نقل الى اثرها وهي النقوش الماثلة على الدينار والدراهم ، ثم نقل الى القيام على ذلك والنظر في استيفاء حاجاته وشروطه وهي الوظيفة ، فصار علماً عليها في عرف الدول ، وهي وظيفة ضرورية للملك اذ بها يتميز الخالص من المغشوش بين الناس في النقود عند المعاملات ، ويتقون في سلامتها الفس بحتم السلطان عليها بتلك النقوش المعروفة

الخاتم — وهو من الخطط السلطانية والوظائف الملوكية ، وانختم على الرسائل

والصكوك معروف للملوك قبل الاسلام وبعده ، وقد ثبت في الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم أراد ان يكتب الى قيصر ، ف قيل له ان المعجم لا يقبلون كتاباً الا ان يكون محتوماً ، فاتخذ خاتماً من فضة ونقش فيه « محمد رسول الله » . قال البخاري جعل الثلاث كلمات في ثلاثة اسطر وختم به وقال لا ينقش احد مثله . وقد تختم به أبو بكر وعمر وعثمان

الطراز - من ابهة الملك والسلطان ومذاهب الدول ان تُرسم اسماءهم او علامات تختص بهم في طراز ائوابهم المعدة للباسهم من الحرير والديباج او الابرسم تعتبر كتابة خطها في نسج الثوب ألحماً وسدى بخط الذهب او ما يخالف لون الثوب من الخيوط الملونة من غير الذهب على ما يحكم الصنّاع في تقدير ذلك ووضعه في صناعة نسجهم ، فتصير الثياب الملوكية معلمة بذلك الطراز قصداً للتبويه بلاسها من السلطان فمن دونه ، أو التبويه بمن يختصه السلطان بملبوسه اذا قصد تشريفه وكان ملوك المعجم من قبل الاسلام يجعلون ذلك الطراز بصور الملوك وأشكالهم او أشكال وصور معينة لذلك . ثم اعتاض ملوك الاسلام عن ذلك بكتب اسمائهم مع كلمات أخرى تجري مجرى القال أو السجلات وكانت الدور المعدة لنسج ائوابهم في قصورهم تسمى دور الطراز . وكان القائم على النظر فيها يسمى صاحب الطراز . . .

(باختصار عن ابن خلدون)

— ألفرد ده موسه —

ALFRED de MUSSET

اذكريني كلما الفجرُ بدا فاتحاً للشمس قصرَ الذهب
واذكريني كلما الليلُ مضى راکضاً بين جنودِ الشهب
واذا ما صدركِ ارنجَ على نعم اللذات وقت الطرب
او دعاكِ الظلُ يامي الى لذة الاحلام عند المغرب
فاسمعي من داخل الغابِ صدى صارخ فيه يناديكِ اذكري

اذكريني ان غدا صرف القدرُ فاصلاً ما يننا للأبد
يوم لا تبقی الليالي والعبر من رجاء لفوادي الكمد
واذكري حباً به قلبي انفطر ووداعاً ذاب منه كبدي
واذا الحبُّ على القلب انتصر غلبَ البعد وطول الامد
وانا ما عشتُ يكفيني خبر منك والقلبُ يناديكِ اذكري

اذكريني عندما ألقى المنونا ويضمُّ التراب ذا القلب الكبير
عندما تفتحُ للفجر الجفونا زهرة القفرِ على قبري الحفير
ان تري من بعدها ذاك الحزينا انما نحوك روي ستطير
وبها ابقى على العهد امينا جاعلاً حبك لي خير سмир
واسمعي من جانب القبر ايننا هاتفاً في ظلمة الليل اذكري

هذه أبيات عربها عن الافرنسية حضرة الدكتور نقولا افندي
فياض، ولا شك في ان هذه القصيدة عصرية الفكر واللهجة لأنها نظمت
سنة ١٨٤٢ وقد وضع لها ألحاناً تناسب معانيها الشجية بعض الموسيقيين

وأجل هذه الألحان وأحبها الى عشاق البيانو والكنجبة - لأنها اكثر
 وقعاً في النفس - نعمة ابتكرها الموسيقي الافرني جورج رويس
 وناظم هذه الأبيات بالفرنسوية هو الذي يسميه الفرنسيون
 « شاعر الشببية » . هو ذاك الذي لا ينساه ابداً من قرأه مرةً ، بل كلما قلب
 صفحات بعض الكتب الغزلية تعود اليه تلك المعاني البديعة ، والتعبيرات
 المحزنة التي تصدع القلوب ، فيكاد يرى ما بين يديه من القصائد ، اذا ما
 قابل بين هذه وتلك ، سبك اسجاع فارغة ، وتلاحم اصطلاحات لغوية
 وكتابية ثقيلة ، وثرثرة جالبة الصداغ لفقدانها معاني العواطف ، وعجزها
 عن إظهار آثار الآلام الروحانية

يقلب القارئ صفحات الكتاب فتحول بين نظره والمجلد صورة
 الشاعر النقي : رقة في الجسم ورقة في الشعور ، خيالات احلام متتابعة
 تجول في مياه العينين الصافيتين ، علامات الذكاء الوقاد مرسومة على
 الجبهة الجميلة تحت طيات الطرة الذهبية ، وعلى الشفة تحوم شبه ابتسامة ،
 مزيج هيام ومرارة

هو فتى العذابات والدموع الذي عند ما تذكره يتبادر الى ذهنك
 اسما « بايرن » الانجليزي « وادجر ألن بوو » الأمريكي . لأن في
 كتابات هؤلاء الثلاثة شيئاً من المشابهة والمقارنة ، وكثير من شعب
 تخيلاتهم تتلامس في سماء الغزل ، كما انك تجد في حياة كل منهم ظروفًا
 ومميزات تجعله أشبه بالآخر برغم سكانهم بلاداً تختلف باللغة والتقاليد
 فيثارة ساحرة اوتارها العواطف . وأغنيتها النوح ، وقرار هذا النوح

فروح القلب : شاعر الشببية في كل آن ومكان « ألفرد ده موسى » من لا يعرفه ولو بالإسم على الأقل ؟

ولد ألفرد ده موسى في باريس سنة ١٨١٠ وتلقن دروسه في مدرسة هنري الرابع حيث امتاز على سائر أترابه بحدّة ذكائه وقوة شاعريته . وبعد خروجه من المدرسة اخذ يدرس الشريعة ثم الطب . لكن مشاكلات المهنة الأولى والمنافرات التي لا بدّ منها فيها ، وشناعة التشريح وكراهته في المهنة الثانية احدثت نفوراً في روحه الشديدة التأثير فعدل عنهما ، وصار يمضي أكثر اوقاته في جنائن باريس وضواحيها حيث يختلي بذاته ويطلق العنان لتأملاته ويهيم ساعات طويلة في عالم الخيالات والأحلام وكان اذ ذاك فريق من الأدباء والشعراء الافرنسيين قد ألفوا جمعية دعوها « سناكل » (Cénacle) الغرض منها العمل على ترقية الشعر وتمهيل بعض الصعوبات التي تقيد فكر الناظم وتحدّد حرية قلمه . وكان شاعر فرنسا الكبير « فكتور هوجو » رئيس تلك الجمعية . فدخلها موسى ولاقي فيها ما تتوق اليه نفسه من التحكك بمثل هذه النفوس السامية ، والقول الرافية ، والقلوب الرقيقة . لاقى شعراء مثله ، وذكاء مثل ذكائه ، ومخاورات ادبية فنية مفيدة ، واصدقاء يفهمون طبيعته واخلاقه ويقدرونها حق قدرها ، بالنسبة لاشتباك مجانسات تخيلاتهم ومطالبهم . ولا شيء في الدنيا يشبه الروح الذكية أكثر من روح اخرى ذكية ، والعكس بالعكس دخل موسى في جمعية كان هو اصغر اعضائها سناً ، اذ لم يكن له من العمر سوى ثماني عشرة سنة ، فسعد حيناً . وكان الجميع يدعونه تحبياً

بنيامين او « الفتى الهائل » (l'Enfant Terrible) فكتب قصائده الاولى متقلداً فيها تارة الشاعر الافرنسي « اندره شنيه » ، وطوراً أفكتور هوجو ذاته ، وعرب في الوقت نفسه عن الانجليزية كتاب « تومس دوكانسي » المعلنون « اعترافات أفيوني » (Confessions of an opium-eater)

ولما لم يكن والد الفتى الشاعر راضياً عن حياة ولده على هذه الكيفية التي لا فائدة منها — على زعمه — ، اراد ان يضعه في وظيفة تضمن له سعادة مستقبله المادية ، لكن ألفرد لم يرد تضحية حريته العززة ، وإضمار ذكائه الفريد ، واستعداداته الادبية في مثل هذه الاشغال الاعتيادية . فابرز الى عالم القراءة بمجموعة اشعاره الاولى ، وكان عمره نحو عشرين عاماً . فكان لظهور هذا الكتاب دوي عظيم بين ذوي الاقلام ، وانتقدته الجرائد ، وذمه الناقدون وسخط على مؤلفه اعضاء الجمعية لانهم رأوا ان « بنيامينهم » شط عن الخطة المحدودة ، غير مبالي بقوانين النظم عندهم ، وهم لم يكونوا نفوا تماماً قواعد الشعر المدعو بالكلاسيك (classique) ، وكانت منظومات ده موسه تضرب كلها على نعمة جديدة (romantique) لم يسبقها تمهيد في تاريخ الآداب الفرنسية . وقد اتبع هذه الخطة شعراء فرنسا مدة حتى اتى « ادمون رويستان » فكان آخر هذه الفئة ، وزارع بذور الشعر الحالي الذي ينمونه « بالمائل الى الزوال » (décadent) وذلك لان شعراء العصر يتصرفون بالافكار والتخيلات والاوزان والاسجاع بحرية لم يُسمع بمثلا من ذي قبل . وترى كثيرين يتعجبون كيف ضمت الاكاديمية الفرنسية الى اعضائها

من شهرين تقريباً أحد هؤلاء الشعراء ، وهو « هنري ده رنيه »
لم يبال ده موسى بالنقد والناقدين بل اكتفى برضى السيدات عن
شعاره ، وأعجاب الشبيبة الفرنسية بمنظوماته . فانفصل عن أعضاء
جميعه انفصلاً تاماً ، ولم تمض سنة حتى نشر قصيدة اخرى اتبعها
بنظومات متعددة ، لم يفهم قيمتها ابناء تلك الايام الا القليلون منهم . ولما
كان في الثالثة والعشرين من عمره اجتمع بالكاتبة الشهيرة جورج ساند ،
وكانت هذه تكبره بخمس سنوات تقريباً ، وقد مثلت هذه المرأة النابغة
دوراً مهماً مؤلماً في حياة الفرد ده موسى ، وكان تأثير ذكرها في كتاباته
عظيماً جداً حتى انك تكاد لا تقرأ شيئاً مما كتبه بعد التقائه بها ، الا
ورى فيه رمزاً يدل عليها . تحكك ذكاؤه بذكاؤها ، وناهضت قواه الادبية
قواها ، فحدث هذا التحكك وهذه المناهضة ، بين هذين النابقتين ،
شعلة محرقة ، كما يحدث في تلامس الاسلاك الكهربائية . وكادت هذه
الشعلة تذهب بحياة الشاعر فادرك الخطر وابتعد عنها ابتعاداً كلياً
(١٨٣٥) لكن ذكرها تبعه كيفما توجه . فنظم كتابه الى لامارتين
(Lettre à Lamartine) ، ولياليه (Les Nuits) وهو يعينها دائماً ،
وهذه القصائد تعد من ابدع وارق ما كتب بالفرنساوية في هذا الباب
وكانت ايام الفرد ده موسى الأخيرة معذبة تعسة ، حتى سئم الحياة
وأضحى ينتظر الموت بفروغ صبر ، وتراكت الامراض على جسمه فاعيته
وسحقت ، أو وزادت في سحق فؤاده . وظل على هذه الحال حتى وافاه
القدر في سنة ١٨٥٩ ، فتوفي على أثر مرض في القلب ، ولا عجب ان يموت

شاعر القلوب من علة من قلبه . وآخر كلمات لفظها تدل على كثرة
احزانه وكرهه الحياة اذ قال : « سأنام سأنام عن قريب والحمد لله ! »
وكانت الاكاديمية الفرنسية انتخبته عضواً في سنة ١٨٤٢ كما أنه
ظل سنين طويلة أمين خزانة الكتب في نظارة المعارف ، ولا يخفى ما
في هذين المنصبين من الشرف الذي يتناه كثيرون لأنفسهم ، لكن
ألفرد ده موسى لم تكن تغره الظواهر الفارغة

وقد كتب ما عدا منظوماته البديعة — وكان معاصروه يهتمونه
بنقلها من منظومات لورد بايرن الشاعر الانكليزي — مجلدات ثرية
متعددة ، وروايات تشخيصية أجاد فيها . فادعوا ايضاً انها مسروقة
من كتابات أدجر ألن بوو الشاعر والكاتب الامركاني . وهذا شأن
الحساد دائماً ، فهم يهتمون الممتاز عنهم بما يتصورونه ضده

لا ، ألفرد ده موسى لم ينقل عن أحد ، وأعظم فضيلة فيه كانت
فضيلة الاخلاص . لكن حياة كل من هؤلاء الثلاثة كانت تمسة جداً ،
كأنه سبحانه تعالى يخل بالماديات على الذين اغناهم بالادبيات ، فان معظم
الرجال الكبار كانت حياتهم مفعمة بالاوجاع المتنوعة ، مما لا تذوقه
الارواح الاعتيادية ، والعقول الساذجة ، ولا عجب في ذلك

هذه نظرة عامة في حياة ناظم « اذكريني » . فافتكر به أيها القارئ
ولو برهة ، وارث لحاله ، وقل معي : سلام عليك أيها الراقد تحت
الصفصافة ! سلام ورحمة ! » (مصر)

الزهور : سنقول كلمة عن الادبية التي اتحفتنا بهذه المقالة في باب « ثمرات

المطابع، من هذا العدد . وهذه المناسبة ننشر للقراء ابياتاً نظمها الشاعر خليل افندي
مطران وكتبها على الصفحة الاولى من ديوان شعر لموسى اهداه الى فتاة ادبية :

عاش هذا الفتى محباً شقياً وقضى نحبه محباً شقياً
وبكى دمع عينه في سطور جعلته على المدى مبكياً
منشدٌ للغرام لم يشدْ إلا كان إنشاده نواحاً شجياً
شاعرٌ كان عمره بيت تشيب وكان الانين فيه الروياً
فاقر لي شرح حاله واعجبني من ذاك القلب كيف بات خلياً
ان في نظمه لحساً لطيفاً باقياً منه في السطور خفياً
فاذرفي دمعةً عليه تعيدي ورق الطرس بالحياة ندياً
وتثيري من روحه نسماتٍ وتفيحي منها عبيراً ذكياً



سجل الغناء العربي

✽ في مصر ✽

عبد الحمولى — رزى، الغناء العربى فى مصر فى اوائل الشهر الماضى
ببرحوم الشيخ يوسف المنيل لوى احدى مشاهير المغنين الذين عاصروا عبده
الحمولى واخذوا عنه ^(١)

كان الحمولى فى مصر كما كان ابراهيم الموصلى فى بغداد . كلاهما امام
مغنين فى عصره . وكما التف حول الموصلى جماعة ممن عاصروه فاخذوا

(١) اطلب الاسطوانات المدونة فيها اصوات اشهر المغنين من شركة
جراموفون فى القاهرة والاسكندرية The Gramophone Company, Ltd

عنه ثم تفننوا في الذي اخذوه وحسنوا فيه ، هكذا التف حول الحمولي
كثيرون من المتأخرين فاخذوا عنه ثم تفننوا في الذي اخذوه ايضاً .
وكان اشهر هؤلاء محمد افندي سالم والشيخ يوسف المنيلاوي



عبد الحمولى

يخرج المالكين من حشمة الم لك وينسي الوقور ذكر وقاره
يسمع الليل منه في الفجر « يا ل يل » فيصني مستهلاً في فراره
« سوني »

وكانت لعبده طريقة في الفناء ابتكرها لنفسه فأنزلته المنزلة الأولى

بين أرباب هذا الفن الجميل فاقبتس المنيلوي ما حلا له منها وحسن فيه
حتى لقد كان يسمعه الجمولي نفسه فيقول : « اخذ عنا فسبقنا »



الشيخ يوسف المنيلوي

والله لو انصف العشاق انفسهم اعطوك ما ادخروا منها وما صانوا
ما انت حين تغنيهم وتطربهم الآنسيم الصبا والقوم اغصان
وأخذ عن الجمولي ايضاً عبد الحى افندي حامى المغني المعروف
فأجاد في تقليده اياه ولم يزل الى يومنا هذا المغني الوحيد الذي يقلد عبده
في الأغاني التي سمعها منه وهي مزيتة الأولى

آثر الناس عن عبده انه ولد في طنطا، وكان له أخ أكبر منه فوقع شقاق بين أخيه وأبيه، ففرّ به أخوه من وجه والدهما هائماً به في الخلوات لا يجدان أحداً يأمنان به ويلجآن اليه، حتى دنا الغروب فسخر الله لهما رجلاً آواهما في ليلتهما ثم أقاما عنده أياماً. ومن غريب الاتفاق ان الرجل كان يشتغل بصناعة الفناء ويضرب الآلة المعروفة بالقانون، فلما سمع صوت عبده أعجبه فعاد به الى طنطا واشتغل معه فيها مدة وجيزة. وقد بقي تأثير تلك الوحشة والانفراد مع التعب والجوع في تلك الليلة التي خرج فيها عبده من بيت أبيه مرسوماً في نفسه فكنت تراه الى آخر عمره ينقبض صدره، ويتقطب وجهه كلما دخل عليه اوان الغروب. ولما اشتهر صيته وتفرّد في صناعة الفناء الحق المرحوم اسماعيل باشا الخديوي الأسبق بمعيته، وسافر معه الى الاستانة مراراً فاقبّس شيئاً كثيراً من الفناء التركي وادخله في الفناء العربي وقد حسنه وتفنن فيه. وغنى وهو في عاصمة الترك السلطان عبد الحميد، واتصل بكبار اهل الدولة يومئذ فأعزوا مقامه على شدة اثرهم بالعز لانفسهم. وقصد الى الاستانة مرة اخرى فلقى فيها ما اقصاد عنها كل حياته

وآثروا عنه كرم الأخلاق ورقة المعشر والمرؤة وسلامة الطوية. حدثنا بعضهم قال: جمع عبده في منزله حلقة من الفضلاء فغناهم حتى الهزيع الثالث من الليل. وانه لكذلك اذ أقبل عليه خادمة الخاص فاسرّ اليه امرأ فهبّ من موضعه معتذراً للقوم بما حضره. ومشى عابس الوجه مقطب الحاجبين. ثم كانت ساعة ورجع الى مكانه نجس عوده وغنى

أصحابه صوتاً شجياً مؤثراً كان يشرق بدمعه في خلاله . ثم استمر في الغناء حتى كان الهزيع الرابع من الليل ، فهمّ ضيوفه بالانصراف ، فأقبل عليهم يتحدثهم في أمره قال : « انكم شاركتُموني في فرحي فبلاً تشاركوتي في حزني ؟ » وكان له ولد وحيد اتاه الخادم بنعيه وهو يغني فغنى الى ذويه فبكاه معهم حيناً ثم عاد فغنى أصحابه كأن لم يكن له ولد ومات . اما الصوت الذي شرق بالدمع في خلاله فقد آثره عنه بعض الثغنين وأودعه في آلة الغناء المعروفة « فونوغراف » وقد سمعناه فهو متعنى ما يكون من الرقة والتأثير

وآثروا عن مروثته وبذله للمعروف حوادث يعلمها الناس لا يحلمونها
وجميعها يدل على أخلاقه الفاضلة رحمه الله

محمد عثمانه — اذا ذكرت عبده الجمولي تبادر الى ذهنك فوراً ذكر المرحوم محمد عثمان . فقد كان هذا الرجل الى جانب عبده ما كان معبد الى جانب اسحق بن ابراهيم الموصلي . غير ان عثمان ابتلي بداء عقيم ذهب يخل صوتة وطلاوته فانصرف الى تأليف الاغانى فكان بصيراً بأخذ النغم من مواضعها ويجمعها على نسق مستحب كلفاً بصناعاته . جاداً في تقمها اردة ان يستعيض عن طلاوة الصوت بحسن الاسلوب ولطف السياق ولهذا كان لا يغني منفرداً الا على اجنحة الآلات . فاذا حن أغنية وسمعها لأول مرة خرجت متقنة الوضع رائقة للسمع . ولكن يبدو عيباً اثر إعانت الفكر ويشتم منها ريح الشمع المذاب في السهر على خربج أجزائها ، وتوجيه ضرورها والملائمة بين رثائها ومعانيها . وعلى الحقيقة

فان عثمان كان في أخريات عمره واضع معظم الألحان فيأخذه عبده عنه ،
وهو ضربه ، ويكسوه من الحلي والحلل ما تشاء بديته الخاصة به

السبح المملوك - ومن ذكر محمد عثمان ذكر معه الشيخ محمد عبد
الرحيم الشبير بالمملوك فقد كان هذا الرجل وما برح الى يومنا هذ شيخ
الملحنين . غير ان الكبر اعمده عن الانشاد في السنين الاخيرة - وهو



خير من انشد الاذكار الصوفية في هذا العصر - وحالت الشيخوخة
بينه وبين صناعته الجميلة فأقصى نفسه عن حلقات الفناء . ولكنه ما
فتي ، يجيد التلحين والوضع اذا سئل شيئاً منها

اذا لقيت هذا الرجل الشيخ اليوم لقيت راوية للغناء العربي في هذا العصر . فان حدثته حدثك من تاريخ الغناء في القرن الفائت ما لا تحتويه بطون الاوراق فهو تاريخ حي للغناء والمغنين

محمد سالم — وكما اقمعت الايام الشيخ المسلوب اعجزت معه ايضاً زميله محمد سالم وهو احد اربعة يحق لنا ان نسميهم بأئمة الغناء العربي في مصر في العهد الاخير . نريد بالثلاثة الآخرين عبده الجمولي ومحمد عثمان وسلامه حجازي



الشيخ سلام حجازي

كان محمد سالم أبان عهده بالفن من نظراء عبده في الاتقان
وجودة الاداء . وقد اعترف له عبده نفسه بذلك اذ كان يقول عنه :



محمد افندى السبع

« أحسن الاصوات في مصر صوتان : صوت سالم في الرجال ، وصوت
المرء في النساء »

المفنونه والمفخنونه — من المغنين من اشتهر بالغناء والتلحين معاً ،
ومنهم من عرف باحدى هاتين المزييتين فقط . فمن الفئة الاولى عبده



عبد الحى افندى هلمى

الحمولى ومحمد عثمان ، والشيخ سلامه حجازي
ومن الذين أخذوا بالتلحين وحده

الشيخ عبد الرحيم المسلوب ، وأبو خليل
القباني الدهشقي ، وابراهيم افندي القباني ،
وداود افندي حسني ، واحمد افندي غنيمه

اما الذين أخذوا وغنوا فكثيرون اشتهروا
بمحمد افندي سالم ، والشيخ يوسف المنيلاوي ،

وعبد الحى افندي حامى ، ومحمد افندي السبع

والشيخ سيد السفطى ، وعلي افندي عبد البارى . وكثيرون آخرون

النساء ، المغنيات — ولم يكن نصيب النساء من الاجادة في الغناء

بأقل كثيراً من حظ الرجال منه فقد اشتهرت « المرء » زوجة المرحوم

عبده الحمولى بحسن الاداء ورخامة الصوت ، وفهم اسرار الصناعة ،

وعرفت « ليلي » — ويلي اشتهر من أن تعرف — بطلاوة الصوت

وعذوبة والبراعة الفائقة في الاداء والمقدرة على الاخذ والتقليد

وهناك قيان زاولن هذه الصناعة واختلفت منزلتهن فيها

باختلاف استعداد كل قينة منهن ، وباختلاف الوسط الذي نشأت كل

واحدة فيه . على ان اشهرهن اليوم توحيدة والسويسية وبهيه اللواتي
يفنين عامة الناس في قهوات مصر

اشهر الاغاني — من الاغاني ما تداولها الناس وغنوها ناسين
أسماء ملحنها على حين ان الواجب يقضي بأن يُعرف الملحن بالأغاني التي
وضعها كما يعرف الشاعر بالقصائد التي نظمها . لهذا رأينا — ضمناً بفضل
اولئك الملحنين ان يذهب به النسيان — ذكر اشهر الاغاني مقرونةً
باسماء الملحنين كما ترى

أشهر الألحان التي وضعها عبده :	رايح فين يا مسليني ...
أهين النفس وأتذلل اليكم ...	في مجلس الأنس الهني ...
غرامك علمني النوح ...	اشهر اغاني ابراهيم القباني :
كاذبي الهوى وصبحت عليل ...	الكمال في الملاح صدف
قده المياس زود وجدي ...	البلبل جاتي وقال لي ...
جددي يا نفس حظك ...	تضحكني الحواسد في غرامي ...
مع حياتك بالأحباب ...	يعيش ويعشق قلبي ...
اشهر اغاني محمد عثمان :	اشهر اغاني داود حسني :
يا ما انت وحشي ...	يا طالع السعد افرح لي ...
قدك أمير الأغصان ...	دع العذول ...
القلب سلم من زمان ...	سلمت روحك يا فؤادي ...
عهد الاخوة نحفظه ...	اسير العشق ...
اليوم صفا داعي الطرب ...	عز يزجك ...
اشهر اغاني المسلوب :	القلب في ودك ...
ناحت فأجبتها ...	

نبي عروبة - لولا ان أتاح الله للغناء العربي في العهد الاخير
لرحومين أبا خليل القباني ، وعبد الحمولي ، لكانت صناعة هذا الفن
الجميل قد اندثرت ولم يبق لها أثر . فان القباني نقل الى مصر ما أخذه
بالماء والتواتر عن الاغاني العربية القديمة فأحيها ، والحمولي أخذ تلك
الطريقة وهذبها ثم تفنن فيها حتى اختص بها واخذها عنه معاصروه
فذهبوا فيها ايضاً مذاهب شتى

حبذا لو استطاعت الحكومة المصرية - وهي الحكومة العربية
بوحيدة التي تسعى ابدًا الى تخليد مجد العرب - ان تنشئ مدرسة لفن
الموسيقى العربية فتحفظ هذا الفن من الضياع ، وتعيد له مجده القديم .
ان هذه لأمنية لنا على الحكومة لعلمنا ان نعود اليها فنوفيا حقها من البحث



ثمرات المطابع

تاريخ آداب اللغة العربية ^(١) - واضع هذا السفر النفيس جرجي
فندي زيدان ليس بحاجة الى التعريف . فهو من اشهر كتابنا واكثرهم
نشاطاً واجتهاداً ، وأجلهم خدمة للغة العرب وآدابها وتاريخ تمدن أممها .
وذا ما ذكر يوماً الكتاب الذين كانت لهم يدٌ في النهضة الادبية في هذا
العصر جاء اسم زيدان في مقدمتهم . فان مؤلفاته - بين تاريخ وروايات
واداب واجتماع - تعدُّ بالعشرات . وهي - وان اختلفت في القيمة

(١) ثمة عشرون غرماً صاغاً . عدد صفحاته ٣٢٠ يطلب من مكتبة الهلال بمصر

باختلاف موضوعها - تشهد لصاحبها بسعة الاطلاع وحب البحث والتنقيب عن الحقائق وخصوصاً بالثبات على العمل ، الامر الذي لا يمحى لكثيرين من كتاب الشرق ان يفتخروا به : ويسرُ « الزهور » التي وقفت نفسها على نشر آثار ادبائنا وتعريفهم الى قرائها ان تعلن اليوم فضل هذا الرصيف الكريم وتزين صفحاتها برسمه بمناسبة ظهور كتاب تاريخ آداب اللغة العربية . وهو كتاب « يشتمل على تاريخ اللغة العربية وعلومها وما حوته من العلوم والآداب على اختلاف مواضيعها وتراجم العلماء والادباء والشعراء ... من أقدم ازمنة التاريخ الى الآن » وهذا الجزء الأول « يحتوي على تاريخ آداب اللغة في عصر الجاهلية وعصر الراشدين والعصر الاموي »

لا يخفى على اديب ما هو عليه هذا الموضوع من تشعب الاطراف ووعورة المسلك واضطرار من يعالجه الى الوقوع في هفوات عديدة . ولم يفت هذا الأمر زيدان افندي فانه العالم الحقيقي الذي يعرف ان ما لا نعلم هو اكثر مما نعلم ، فاشار الى ذلك في مقدمته بكل صراحة وحرية ضمير شأنه في ما تقدم من مؤلفاته . فاذا كان في النظرة العامة التي وضعها عن حالة العرب وآدابهم ولغتهم ولهجاتهم في الجاهلية نقص ، أو اذا كان في سرد اسماء الشعراء سهواً أو إهمالاً ، أو في الحكم على شعرهم ولغتهم ما هو موضوع المناقشة فلأن الموضوع غير واقع تحت الحصر ، ولأن المستندات الواجب الاعتماد عليها مبعثرة في مئات من الكتب بين مطبوعة وخطية وهذه الكتب متشورة في مكاتب مختلفة بين عواصم الغرب والشرق

ينسب الوقوف عليها . ولذلك ترى ان تاريخ الآداب العربية الذي نحن
الآن بصدد قد جمع بين دفتيه جلّ ما يمكن جمعه من المعلومات عن
هذه الآداب . وهو من هذا القبيل اشبه بواضع اول معجم لمفردات

اللغة فانه أغفل بطبيعة الحال

كلمات كثيرة جاء بعده من

استدركها ودونها فكمل

عمله . وفي رأينا ان اكبر

مساعدة على وضع تاريخ

شامل وافٍ لآداب لغتنا

هو أولاً : انتقاء مختارات

من ادباء العرب . فان هذه

الكتب على وفرتها -

ووسعها « مجاني الأدب »

- لا تفي بالمطلوب لاسيما

من حيث التنسيق والتبويب



ميرحي زبرانه

- فالحاجة ماسة الى تقسيم الكتاب حسب العصور وايراد نبذة موجزة

عن حياة كل كاتب أو شاعر مع اسماء مؤلفاته وابداء رأي في كتاباته

ثم ذكر المأثور من هذه الكتابات ، على الطريقة التي سار عليها

الأفرنج في تبويب مختاراتهم . والأمر الثاني الذي يساعدنا على ضبط

تاريخ آداب لغتنا هو الدروس الافرادية وذلك ان يعتمد ادباؤنا المعروفون

الى كاتب او اكثر من كتاب العرب فيدرسونه درساً ادبياً وافياً من حيث ترجمته وتقد كتاباته وتأثير الوسط فيه الخ فيضعون عنه لمحة تجمع زبدة الآراء وهكذا يتسنى من مجموع هذه الدروس ابداء احكام صادقة وايراد روايات راهنة عن كتابنا السالفين . وسنباشر ذلك في « الزهور » قريباً ان شاء الله . ويجدر « بالجامعة المصرية » وبغيرها من معاهدنا العلمية الشرقية ان تفرض على كل مرشح لنيل الشهادة النهائية وضع درس من هذه الدروس عن احد شعراء العرب كما تفعل معاهد الغرب . هذه في رأينا أهم الوسائل التي توفر لدينا المعدات اللازمة لوضع تاريخ حقيقي لأدب لغة العرب

فالى زيدان افندي نرف أطيب التهاني بما خدم به هذا الموضوع الجليل منتظرين توفيقه الى إظهار الجزء الثاني من كتابه وهو سيكون ولا ريب اوفى بحثاً واتم بياناً لانه يتناول عصرًا كثر آثاره وتوفرت المعلومات عنه . وعلى كل حال فان هذا الكتاب يمد صفحة جميلة في حياة مؤلفه المملوءة بالاعمال الادبية

ازهار احلام^(١) — *Fleurs de Rêve*, par Isis Copia — يسرنا ان نرى عدد الاوانس والسيدات اللواتي ينزلن الى مضمار الكتابة يزداد يوماً فيوماً . فنحن اليوم نحتاج الى صفحة كبيرة لتعداد اسماء الكواكب والشواعر عندنا . ويزيد سرورنا عندما نرى فتاتنا تحمل مع القلم العربي الريشة الافرنجية ، وتجاري الاجانب انفسهم في لغتهم . عرف قراء العربية

(١) ثمنه ثلاثة فرنكات ونصف ويطلب من مكتبة ديمر ومكتبة برييه بمصر

الكاتبة الادبية « مي » مما نشرته من الروايات الجميلة والمقالات الشائقة والابحاث النفسانية الدقيقة في جريدة « المحروسة » الغراء وقد اتحفتنا بمقالة لطيفة عن ألفرد ده موسى نشرناها في غير هذا المكان من هذا الجزء .

وامامنا الآن كتاب شعر افرنسي رقيق ، في ذيله بضع صفحات نثرية جميلة ، تأليف « إيزيس كويا » . وإيزيس وهي هيا شخص واحد ، والقلم الذي جهر المقالات والروايات العربية ، والريشة التي حاكت برد هذه القصائد الفرنسية ، تحملها يد واحدة ويملي عليهما فكر واحد . الكتاب الذي نحن بصده الآن مجموعة ازهار عطرية نبتت في رياض الاحلام الجميلة ، وهي مهداة الى روح لامتريين شاعر القلوب الحزينة ، وهذه الروح المثالة ترف على كل صفحاته وتجعل الكاتبة تقول في قصيدة « هل هي شاعرة ؟ » مامعناه : « البكاء والرافة والحب والألم هذه هي صفات الشاعر » وقد ظهر من المواضيع التي طرقها الكاتبة انها لا تصف الا ما نرى ، ولا تعبر الا عما تشعر به . فجاءت منظوماتها صورة حقيقية لما يشغل فكرها ويحرك قلبها ، ولذلك انت تشاركها عند تلاوة اشعارها في هذه العواطف مهما كان رأيك في القالب التي سبكتها فيه . فلا تمالك من ان تصبو معها الى مصر ونيلها وآثارها وسهولها ، وتحن معها الى لبنان وجباله واوديته . واذا كانت إيزيس كويا شاعرة في نظمها فقد وجدناها اشعر منها في تلك الصفحات النثرية التي ختمت بها « ازهار احلامها » حيث لم تعد مقيدة بقيود القافية والوزن ، وكثيراً ما تكون الازهار المنثورة اجمل من الازهار المصفورة على شكل مقرر . ولولا ضيق المقام

لأتينا على ترجمة بعض هذه الافكار المدونة في هذه الصفحات
 قالت « ايزيس » في مقدمة صغيرة استهلت بها مجموعتها : « اذا
 كانت كتاباتنا صادقة ، فلا اهمية لقيمتها من حيث الفن . فنحن تارة
 نتألم وتارة نفرح ، ولكننا دائماً نتعهد . وان التهنيدات التي تملأ صدر
 الانسانية متشابهة ، وما الاختلاف الا في توقيعها . . . فلا تحاولن يا من
 يطالع هذا الكتاب ان تنتقد او تملل ، بل ابتسم ، فان ابتسامة التسامح
 هي اجمل زهور النفس : فلا تبخل علي بهذه الابتسامة التي ألتبسها . . . »
 ونحن لم نبخل بهذه الابتسامة عند مطالعة هذا الكتاب ، ولكنها كانت
 ابتسامة رضى عما فيه ، وعجاب بالقلم الذي كتبه

منتهى الافادة ^(١) — من الكتب التي لها مساس بالحياة العائلية ،
 كتاب « منتهى الافادة في اسرار الجمال والصحة والسعادة » لمؤلفه
 حضرة البارع الدكتور أمين افندي ناصيف . تصفحناه فوجدناه سفرأ
 جليلاً يبحث عن الطرق الصحية لتحسين الخلقة وتلاني العاهات ولتقويم
 الاعضاء مند الصغر وللتدابير التي يجب اتخاذها لتجنب كل ما يشوه
 الوجه . وقد ذكر المؤلف عدة وصفات لنعومة البشرة ولحفظ الاسنان
 ولصحة العينين واعتدال القامة وغير ذلك وختمه بمباحث طيبة جاء فيها
 على خلاصة ما يقال في الامراض الكثيرة الشيع ، واسهل الطرق
 لعلاجها . والكتاب جدير بالمطالعة لما فيه من الفوائد الجمة

(١) طبع في المطبعة الادبية في بيروت . عدد صفحاته ٣٤٠ وثمنه ١٢ غرشاً
 يطلب من مكتبة كليوبتره بشارع نوبار باشا بمصر ومن مكتبة المعارف

تهنئة اخلاص — عرف قراء « الزهور » سليم افندي عبد الاحد الكاتب المجيد الذي ينشر في هذه المجلة « رسائل غرام بين نساء شهيرات ورجال عظام » ونحن تقدمه اليوم اليهم شاعراً بارعاً في اللغتين العربية والانكليزية . يدل على ذلك كراس صغير اهداه الينا وفيه قصيدتان عربية وانكليزية رفعها الى جلالة الملك جورج الخامس بمناسبة تويجه تقتطف من الاولى قوله في وصف الاسطول :

عرشٌ تؤيدهُ السفائنُ دونها شمسُ الجبالِ الراسياتِ وتعضدُ
الشامخاتِ السابحاتِ تعجُّ من اثقالها لججُ المحيطِ وتزبدُ
تخذُ البحارُ وفي حشاها زفرةً تمتدُّ في موجِ الخضمِّ فتوقدُ
وقوله :

يا باسطاً ظلَّ السلامِ وناشراً للعدلِ ألويةً بفضلِكَ تشهدُ
فخرُ الملوكِ سيوفهم مسلولَةً ونخارُ سيفك انَّ سيفك مغمدٌ . .
مجدٌ اذا قيس الخلودُ ففترةً تفنى وعرشك في القلوبِ موبدٌ
اما القصيدة الثانية فقد نشرتها الصحف الانكليزية في مصر واثنت على ناظمها اجمل الثناء

صحيفة الوجدان — نشرت « الزهور » في سنتها الاولى شيئاً مختاراً من نظم الاديب رمزي افندي نظيم . وقد اتحفنا حضرته اليوم بمجموعة ما نشره في جريدة « العفاف » الغراء في مواضيع مختلفة وهي بنشر شاعرها الشاب بمستقبل مجيد في هذا الفن

لغة العرب — هو عنوان مجلة ادبية تاريخية سيصدرها قريباً في

بغداد حضرة العالم المدقق الأب انتاس ماري الكرملى المعروف لدى علماء الشرق والغرب بأبحاثه الجليلة . والغاية الاولى من اصدار هذه المجلة كشف النقاب عن احوال العراق وجزيرة العرب واحوال اهلها وعلومهم وآثارهم وآدابهم الخ . وحضرته اقدر من طرق هذه المواضيع . فترجوه نجاحاً وفلاحاً في هذه المهمة النبيلة ، وسنعود الى هذا الموضوع ببيان اوفى . لأن هذه المجلة ومديرها الفاضل جديران بالتفات الادباء . والمفاوضة مع مدير مجلة « لغة العرب » في بغداد



الى قراء الزهور

﴿ عطلة الصيف ﴾

كتبنا في العدد الاول من هذه السنة الجملة الآتية :

صدر في السنة الماضية اثنا عشر عدداً من « الزهور » في ٥٦٠ صفحة . ولما كان العدد الكبير من المشتركين يغيرون محل إقامتهم في شهري الصيف حدث تبديل في توزيع المجلة وفقد منها اعداد كثيرة . ولذلك رأينا ان نوقف إصدارها في شهري الصيف . وقد زدنا عدد صفحات كل عدد حتى تبقى مجموعة العشرة الأعداد ٥٦٠ صفحة كمجموعة الاثني عشر عدداً . . . »

فعدد هذا الشهر والحالة هذه هو آخر عدد يصدر من « الزهور » قبل عطلة الصيف وموعداً لقراء الكرام اول اكتوبر (ت ١) المقبل

